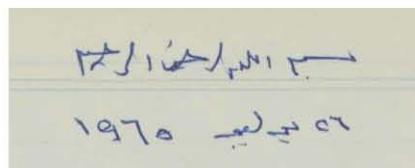


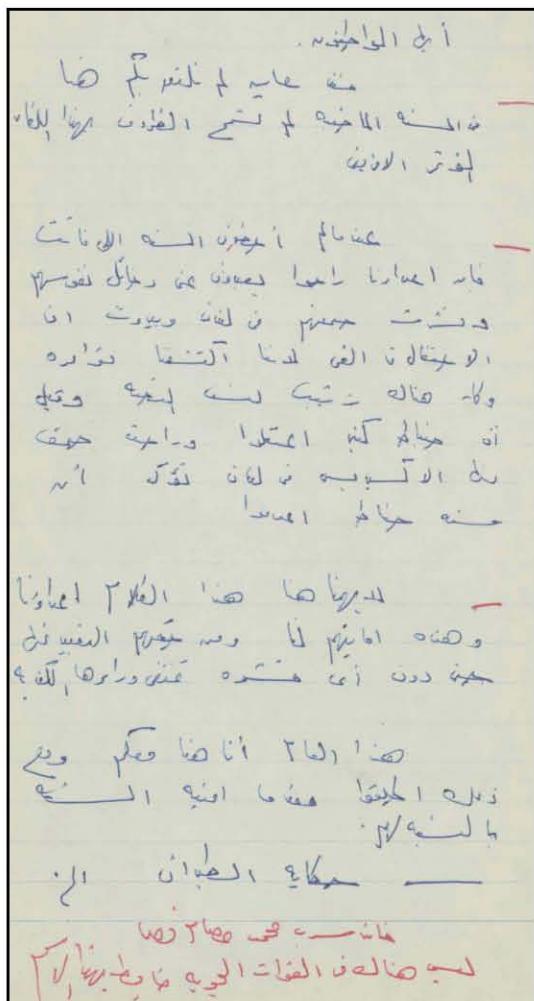
مسودة خطاب الرئيس عبد الناصر في العيد الثالث عشر للثورة من الإسكندرية  
 (١) ٢٦ يوليو ١٩٦٥



بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ يوليو ١٩٦٥

### أيها المواطنين



- منذ عامين لم تلتف بكم هنا..

- في السنة الماضية لم تسمح الظروف بهذا اللقاء.. المؤتمر الأفريقي.

- عندما لم أحضر في السنة اللي فاتت، فإن أعداءنا راحوا يعبرون عن دخائل نفوسهم، ونشرت صحفهم في لندن وببروتن أن الاحتفال قد ألغى لأننا اكتشفنا مؤامرة، وكان هناك ترتيب لنصف المنصة! وقيل إن ضباط كثير اعتقلوا، وراحوا صحف - منها الأكسيبريس في لندن - تؤكد أن ستة ضباط أعدموا!

- لا يهمنا هنا هذا الكلام.. أعداؤنا وهذه أمنياتهم لنا، ومن حقهم التعبير عنها، حتى دون أي نشوء تختفي وراءها الكذبة!

- هذا العام.. أنا هنا معكم، ومع ذلك أطلقوا مقدماً أممية السنة بالنسبة لهم.

- حكاية الطيران.. الخ.

- قائد سرب محمد عصام نصر..

- ليس هناك في القوات الجوية ضابط بهذا الاسم!

(١) الخطاب كما ألقاه عبد الناصر، خطاب عبد الناصر، ج٤، ص ص ٨٢٣ - ٨٣٤، مرجع سابق.

من لا يتعلّم بـ صفا العلام  
 يمر سرطان ألم يفكروا به لعيده للعيد.. دائمًا معه النساء تذكر هذه بمنابر  
 صفات النساء وصفا العاد وكلمات  
 مازا الدديكرب من صفات الاشتغال بما يحب  
 اللهم العسل ألم تعلم النساء بغيره  
 العسل  
 فلما مازالت حلواته تجذب قوية النساء  
 صفات يحبونه  
 الدهار دائمًا نصيحة للذكرات برؤسها  
 وهم يكردنا ويهدرن هذه اماناتهم  
 بالسلام ص اماناتهم وهو اعز ما يحب  
 وكل ما هو ماحبه  
 حاموا دعوه بمحبها  
 احولهم جسمًا بالسلام والهرسونية  
 وفتح دنسنفع استثنى اماناتهم النساء  
 لنا سعادتنا  
 وستة لنا انتقامه هذه اماناتهم

على أي حال ينسى أعداؤنا في كل هذه  
 الأمانى شيئاً..  
الأول:  
 أنتقامه فهو ربى النساء  
 ليه هذا العلاج وعده لغاية النهارده ودخل  
 درجه النساء  
 ليه الامر ينادي ناس وصلوا لكم  
 ما لكم بالله  
 ذلك دليله للبقاء  
 العذاب بين الانقلاب والثورة  
 الانقلاب عاصمه ربى نوره بالقدرة  
 فهم يفتح لهم الله هبراته  
الثورة: المسلمين أهل التقى يتوسع  
 تغيير المجتمع به الواقع الذي  
 يحيى عليه المتنفس الذي يطالب به  
 وهم يهدى الوره بالقله هاربان  
 تغيير الله

- نحن لا نزعل من هذا الكلام.
- نلاحظ أنهم يفكروننا من العيد للعيد.. دائمًا مع عيد الثورة تتكرر هذه الأشياء، في السنة التي فاتت، وهذا العام، وكل سنة.
- لماذا لا يفكرون في هذا إلا في تلك المناسبة؟
- التحليل الوحيد أنهم في عيد الثورة يشعرون بالغثظ.. لأنها مازالت خلقة شابة قوية متحدية؛ هذا يضيقهم.
- الأعياد دائمًا فرصة للذكريات والأمانى، وهم يذكروننا ويعبرون عن أمازيهم.
- بالنسبة لهم هي أمانى عيد وكل واحد وأماناته، وكل واحد وأصله.
- وأصولهم نعرفها جميعاً.
- أصولهم جميعاً - الاستعمار والصهيونية - ونحن لا نتوقع أن تكون أماناتهم بالنسبة لنا خيراً من هذا.
- بل وشرف لنا أن تكون هذه أماناتهم.

- على أي حال ينسى أعداؤنا في كل هذه الأمانى شيئاً..
- الأول:  
أن هذه ثورة وليس انقلاباً.  
ليه هذا النظام قد لغاية النهارده ودخل السنة ١٤؟  
ليس الأمر مسألة ناس وصلوا الحكم وأمسكوا بالسلطة..  
ذلك لا يكفي للبقاء.
- الفرق بين الانقلاب والثورة..
- الانقلاب.. مغامرة وليس ثورة بالضرورة؛ فقد يقف عند السلطة بحد ذاتها.
- الثورة: السلطة من أجل التغيير الواسع..  
تغير المجتمع من الواقع الذي يثور عليه، إلى المستقبل الذي يطالب به.  
وقد تبدأ الثورة بالقلة وإن كانت تعبر عن الكثرة.

كل بليل واللهم سأجل فقير  
 أهانه فعلوا له وذنبي في  
 الله حاد شارط الله  
 عمل بتسلى مكروه وتراء هنارك  
 منه طلاق  
 } الله يعلم من يرث علاج  
 } حب الله يعلم في الثورة

الانقلاب بجراء سباب الناس بالفارة  
 اد الفارة يهدى الى المطر  
 والمطر يحسم وربنا يحيي  
 الناس ويصوّر ما يكره  
 ساخر المطر في ايام  
 ساخر خاتمة  
 — حب السعيه ملا  
 سوابي عنتبه يحصد ما زا اهر  
 حبيب ستر اكر فضي ودموعي  
 انسانه وتله بالواقع على هن  
 لبيت جبل القائم لما همها  
 احمد فده يعمد  
 احمد اهانه  
 اسد عدوه ملاخره -  
 الا فارك بجهة اهداه  
 المحنفة كما سرت نشارك  
 المتركم الا قلوب بابت  
 د الاقفال بابت ما لا قفال بابت  
 والانقلابات ما لعنه فيها ما لا يوحده  
 احمد ينقبونه على  
 غير الجمعة والانشا فيه إيه؟!  
 كل صاحب فدر حاسمه يتعاهد  
 اجمع اسرائيل

لكنها بالعمل وبالمارسة من أجل تحقيق  
 أهدافها، تصل إلى حد التعبير عن الكثرة  
 والاستناد إليها.  
 عمل يتسع ويكبر وتزداد المشاركة فيه  
 كل يوم.

{ إيه اللي يحصل في الانقلاب?  
 { وإيه اللي يحصل في الثورة؟

الانقلاب.. جماعة من الناس بالمؤامرة أو  
 بالمعاشرة يصلوا إلى السلطة، والسلطة هدفهم؛  
 ولهذا يخشوا الناس، ويتصورون أن المشاركة  
 تأخذ السلطة من أيديهم.  
 نأخذ نماذج..  
 - حزببعثيين مثلا..

حوالي عشرين سنة يعمل، ماذا أنجز؟  
 حزب اشتراكي قومي وحدوى بالشعارات،  
 ولكن بالواقع عكس هذا.  
 ليست المسألة ألفاظ وإنما حساب أى قوة  
 حقها.  
 أى إنجاز.

أى معركة خاضها.  
 إلا معاركه المسلحة بين أطرافه المختلفة،  
 كما حدث في بغداد وسوريا مثلا.

المشاركة في الانقلابات.  
 والانقلابات على الانقلابات.  
 والانقلابات على النفس عندما لا يوجد  
 أحد ينقلبون عليه!

غير الجمعة والانشا فيه إيه؟!  
 هل هناك معركة واحدة مع الاستعمار أو مع  
 اسرائيل؟!

هل هناك عمل واحد يبقى؟!  
 هل هناك مشروع يرمي الى طاقات العمل؟!  
 أعمال سلبية كلها.  
 - حصار المدن - كما حصل لحماء - ليس عملا ايجابيا.  
 - حمامات الدم - كما حدث في دمشق - ليس عملا ايجابيا.  
 - دواوين الحماسة التي تلقى من المنصات أو في المؤتمرات الصحفية.. ليست عملا ايجابيا.  
 - برقيات مساندة اليمن - بالبرقيات فقط - ليست عملا ايجابيا.  
 كل ذلك لا يخيف عدو ولا يشجع صديقا.  
 ليست هكذا الثورة.  
 لست أتكلم عن البعث.. أتكلم عن نموذج.  
 ربما كنت مثلاً أختار أن أتحدث عن نظام عبد الكريم قاسم كانقلاب..  
 لكن الرجل بين يدي الله.  
 أتحدث عن البعث كنموذج بصرف النظر عن قيمته.  
 أتحدث عن نموذج للانقلابات.

الثورة عمل ايجابي يستهدف اقامة اوضاع جديدة.  
 (من الميثاق)  
 إن الثورة بالطبيعة عمل شعبي وتقدمي، إنها حركة شعب بأسره يستجمع قواه؛ ليقوم باقتحام عnid لكل الواقع والموانع التي تعترض طريق حياته، كما يتصورها وكما يريدها.  
 كما أنها قفزة عبر مسافة التخلف الاقتصادي والاجتماعي؛ تعويضاً لما فات، ووصولاً إلى الآمال الكبرى التي تبدو خلال المثل الأعلى لما يريد للأجيال القادمة.  
 ومن هنا فإن العمل الثوري الصادق لا يمكن أن يكمل بغير سمتين أساسيتين:  
 ١- سلبية  
 ٢- إيجابية

- هل هناك عمل واحد يبقى؟!
- هل هناك مشروع يرمي الى طاقات العمل؟!
- أعمال سلبية كلها.
- حصار المدن - كما حصل لحماء - ليس عملا ايجابيا.
- حمامات الدم - كما حدث في دمشق - ليس عملا ايجابيا.
- دواوين الحماسة التي تلقى من المنصات أو في المؤتمرات الصحفية.. ليست عملا ايجابيا.
- برقيات مساندة اليمن - بالبرقيات فقط - ليست عملا ايجابيا.
- كل ذلك لا يخيف عدو ولا يشجع صديقا.
- ليست هكذا الثورة.
- لست أتكلم عن البعث.. أتكلم عن نموذج.
- ربما كنت مثلاً أختار أن أتحدث عن نظام عبد الكريم قاسم كانقلاب..
- لكن الرجل بين يدي الله.
- أتحدث عن البعث كنموذج بصرف النظر عن قيمته.
- أتحدث عن نموذج للانقلابات.

أولاًهما: شعبيته.  
 ثانيهما: تقدميته.  
 إن الثورة ليست عمل فرد، ولا كانت افعالاً شخصياً يائساً ضد مجتمع بأكمله.  
 والثورة ليست عمل فئة واحدة، ولا كانت تصادماً مع الأغلبية، وإنما قيمة الثورة الحقيقة ب مدى شعبيتها، وبمدى ما تعبّر به عن الجماهير الواسعة.  
 المصطلحات التي تحيط بالثورة مصطلحات مترابطة

- المفهوم تختلف عن الواقع  
 المفهوم تغير أسلوب في تطبيقه  
 لكنه قد يغيره عن الله  
 وتبني ظاهره تغييراً ومتراكماً  
 حيث يجيء من هنا الصديق ورسوه  
 أنا القبيل المطرى  
 من مصدر سلوك ماذا جرى  
 فاتح طلاقها لكنه منه صدأه المليء  
 من ذكرياتها من أمان وارادة المحظوظ  
 مدخل طلاقها سنه سبعين  
 الدهنات فالملل والملائكة والارتفاعات  
 والنار على الدنيا  
 أنا لذان فاختي  
 لكن أريد أن أعلمك لمعنى ما هو غير المحبة  
 أول مرة فصر الله بالفخر  
 المفهوم لا لا لا  
 المفهوم لا لا لا  
 وتحصل المفهومات  
 المفهومات المذهبية  
 الحيلوا - العلوم المعرفة

- الثورة تختلف عن الانقلاب.. الثورة تغيير أساسى فى نظام المجتمع، تبدأ بها قلة تعبّر عن الكثرة.
- ويتسع نطاقها - تعبيراً ومشاركة - بحيث يتيسر عن هذا الطريق وحده إنجاز التغيير المطلوب.
- في مصر مثلاً.. ماذا حدث؟  
 قامت طبيعة، ولكن قيمة هذه الطبيعة في تعبيّرها عن أمنى وارادة المجموع.
- عمل طويل سنة بعد سنة،  
 شهر بعد شهر ، يوم بعد يوم،  
 الانجازات، والعمل، والمعارك، والانتصارات،  
 والتجارب، مليء الدنيا.
- وأنا لا أتفاخر لكن أريد أن أعطى للشعب ما هو حق للشعب.
- أول شيء تحقق الثقة بالنفس.
- القدرة على الحركة والقدرة على التغيير.
- الثورة التي كسرت القيود وحطمت الأغلال،  
 وتخطّط المحظوظات .
- القضاء على الملكية - حرب مع الاستعمار -  
 الجلاء - إعلان الجمهورية.

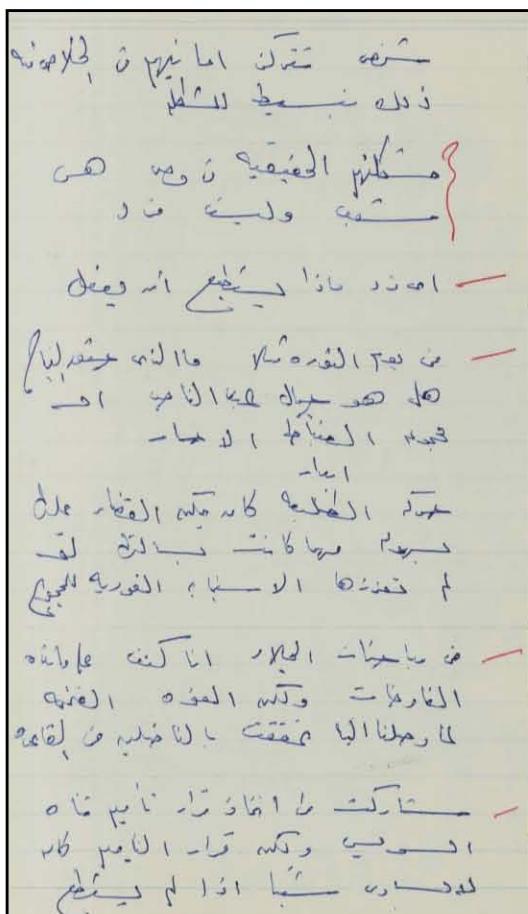
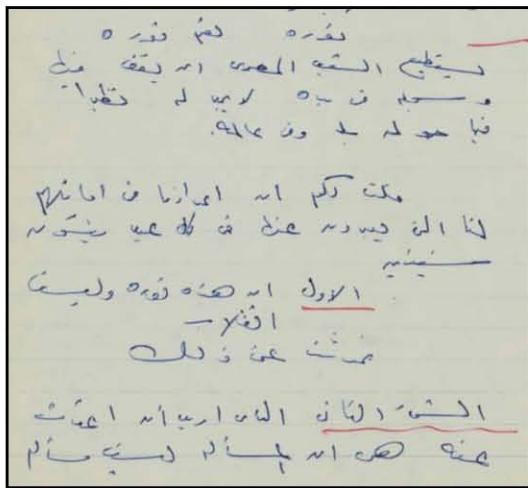
- القضاء على الاقطاع.. تغيير اشتراكي.
  - كسر احتكار السلاح.
  - تأمين الفناة.
  - بناء السد العالى.
  - حرب السويس.. الانتصار.
  - الحصار الاقتصادي.
  - التصنيع تحت الحصار الاقتصادي.
  - إسقاط حلف بغداد.
  - تحقيق أول محاولة وحدوية مع سوريا.
  - التمصير.
  - تأمين المال والصناعة والتجارة الخارجية..
  - قوانين يوليوب.
  - الصمود لمؤامرة الانفصال.
  - تحديد برنامج محدد للعمل فى جميع مجالاته؛
  - مثلاً في الميثاق الذى أقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية.
  - تصفية الامتيازات الطبقية.
  - بناء الطائرات والصواريخ.
  - بناء القوة الذاتية الاقتصادية.
  - إقامة ديمقراطية سليمة.
  - مواجهة كل مؤامرات إسرائيل.
  - بناء القوة الرادعة الفعالة ضد عدوان اسرائيل، واحتمال عدوانها.

لکھاں میں

- ملائمة الفنادق العربية من حيث الالهام والابداع
  - كوكب مطاره ينزل منه سبب ناجي دينه وتحقيق اهم
  - اخراجها الصنوف الرفقاء
  - عمل درول نشيطة مثل من ذرورته
  - سند العلاج المانع سبب استفادة
  - ناصحة بذرت القوى الازلية وبرأ دليل عدل الامانة

الكلام عن العراق

- مساندة الثورات العربية من اليمن الى العراق  
الى الجزائر، الى كل مكان يتحرك فيه شعب  
تأثير يسعى الى تحقيق أمله.  
الى مواجهة الضغوط الاقتصادية.  
الى عمل دولي نشيط؛ تجلى فى ذروته خلال  
العام الماضى، حين استضافت القاهرة مؤتمر  
القمة الإفريقي ومؤتمراً دولياً ضد الانحياز.



- ثورة نعم ثورة..  
 يستطيع الشعب المصرى أن يقف فيها وسجه  
 فى يده، لا يجد له نظيرا فيما حوله بل وفي  
 عالمه.

قلت لكم إن أعدائنا فى أمانهم لنا، التى  
 يعبرون عنها فى كل عيد، ينسون شيئاً:  
الأول أن هذه ثورة وليس انقلاب..  
 تحدثت عن ذلك.

الثانية الذى أريد أن أتحدث عنه؛ هو  
 أن المسألة ليست مسألة

شخص تتركز أماناتهم في الخلاص منه.. ذلك  
 تبسيط للمشكلة!

[ مشكلتهم الحقيقية في مصر هي  
 شعب وليس فرد. ]

- أى فرد.. ماذا يستطيع أن يفعل؟!

- في يوم الثورة مثلاً ما الذي حقق النجاح؟

هل هو جمال عبد الناصر أو مجموعة  
 الضباط الأحرار؟!  
 أبداً..

حركة الطبيعة كان يمكن القضاء عليها بسهولة  
 مهما كانت بساطتها، لو لم تعززها الاستجابة  
 الفورية للجموع.

- في مباحثات الجلاء، أنا كنت على مائدة  
 المفاوضات، ولكن القوة الضخمة لما وصلنا  
 إليه تحققت بالمناضلين في القاعدة.

- شاركت في اتخاذ قرار تأمين قناة السويس،  
 ولكن قرار التأمين كان لا يساوى شيئاً إذا لم  
 يستطيع

عَيْنَادِ حَدَّا الْأَسْعَبِ  
أَمَا الْأَقْلَاتُ - عَصَمَهُ -  
لَقَدْ هَرَرْتُ مُسْتَبَّهُ كَيْلَهُ  
أَوْ لَأَمَّهُ شَرْ  
كَطَّهُ أَسْبَحَهُ الْأَمَانُ / لِزَمَانِ  
حَدَّا الْأَعْلَمُ  
لَهُ عَيْنَهُ / لَهُ لَهُ لَهُ  
أَنْ يَلْأَدِ فِي الْمَعْنَى أَمْ وَصَفَ لِعَنْهُ  
الْأَنْجَبَهُ لِلْمَغَرَبِهِ أَمْ الْأَسْعَبِ  
هَذِهِ تَرْ - وَصَفَ لِعَيْنَهُ الْمَرْجَلَهُ  
حَلَّهَا حَبَّ دَابِبٍ  
لِيَسْتَهِنَ الْعَوَانَاتُ صَعِيبَهُ حَبَّ دَبَرِهِ  
وَنَبَاتَهُ دَرَ رَوَادِ

- شباب مصر ادارة قناة السويس بنجاح.  
في حرب السويس رفضت الانذار لكن لم  
أحمل سلاحا، وإنما حمل السلاح كل شباب  
ورجال ونساء مصر.  
السد العالى.. من الذى يبنيه؟!  
ناديت بالتصنيع، ولكن من الذى عمل؟!  
مئات ألوف من المهندسين والعمال والمديرين،  
صنعوا بعملهم الواسع الضخم أكبر قاعدة  
صناعية بالشرق الأوسط.  
تضحيات الشعب.. وضعنا في التنمية  
والتصنيع أكثر من ٢٠٠٠ مليون ج في  
السنوات الخمس،  
دفعها الشعب المصرى.  
الثورة ليست فرد.  
وهي هنا أيضا تختلف عن الانقلاب.  
الثورة شعب.  
التغيير مستمر بالشعب..

ويأمل هذا الشعب.  
أما الانقلاب.. عصابة!  
لنفرض أن شيئاً حدث لجمال عبد الناصر  
أو لأى فرد..  
هل هذا سيتمكن الأمان لأعداء هذا الوطن؟!  
لن يتحقق لهم الأمان.  
إن المسألة في الحقيقة أن مصدر القوة  
العظيمة للثورة أن الشعب قد تحرر،  
سوف يقدم الرجال واحداً بعد واحد.  
يصنع المعجزات.. معجزة بعد معجزة  
في ثبات وفي دوام.